أساليب القصر وأدوات النفى

في قصة صالح ـ عليه السلام ـ

فى القران الكريم

دراسة بلاغية تحليلية

الدكتور

فهد بن محمد بن فهد العمار

الأستاذ المساعد فى كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

- المقدمة

الحمد لله الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور ، وانزل القرآن حكمة بالغة وشفاء لما فى الصدور ، والصلاه والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعاملين .. أما بعد .. فهذا بحث بعنوان :

(**اساليب القصر وادوات النفى في قصه صالح – عليه السلام – فى القران الكريم دراسة بلاغية تحليليـة**) وقد دفعني الى هذا البحث ما تاقت إليه نفسي من حب للقرأن ولغته – كما دفعني إليه أيضا – بعد أن أنعمت النظر في التفاسير القرآنية – جمع القصه مكتملة (١) لمعرفة القيم القرأنيه والتعرف على أسرار علم المعاني من أدوات اللغة وصيغ الكلمات حيث تتشكل أبواب علم المعاني تبعا لذلك ولاسباب أخرى لا مجال لذكرها في هذا التقديم الذي أتحدث فيه عن كيفية بناء هذا البحث الذي يتكون من مبحثين.

حيث يتناول المبحث الأول :-اساليب القصر في قصه صالح علية السلام وذلك من خلال دراسة القصر بطريقة النفي والاستثناء والقصر بـــ (إنما) والقصر بضمير الفصل.

(١) – تتوزع قصه صالح "عليه السلام " في ثلاث وعشرين سورة من سور القرآن الكريم وهى كالتالي :-

اسم السورة	عدد الآيات	اسم السورة	عدد الآيات
١. الأعراف : من ٧٣ إلى ٧٩	(٧)	(١٣) ص ايه ١٢ ، ١٣	(٢)
٢. التوبة : ٧٠	(١)	(١٤) غافر : ٣٠ ، ٣١	(٢)
٣. هود : من ٦١ إلى ٦٨ ثم ٨٩ و٩٥	(١٥)	(١٥) فصلت : ١٣ ، ١٤ – ١٧ ،١٨	(٤)

٤. إبراهيم : من ٩ إلى ١١	(٣)	(١٦) ق : ايه ١٢	(١)
٥. الحجر : من ٨١ إلى ٨٤	(٤)	(١٧) الذاريات : ايه ٤٣ إلى ٤٥	(٣)
٦. الإسراء : ايه٥٩	(١)	(١٨) النجم : ٥١ ، ٥٢	(٢)
٧. الحج : ايه ٤٢	(١)	(١٩) القمر : ٢٢ إلى ٣٢	(١١)
٨. المؤمنون : من ٣١ إلى ٤١	(١١)	(٢٠) الحاقة : ٤ ، ٥	(٢)
٩. الفراقان : ايه ٣٨	(١)	(٢١) البروج : ١٧ إلى ١٩	(٣)
١٠. الشعراء : من ١٤١ إلى ١٥٩	(١٩)	(٢٢) الفجر : ٩ إلى ١٣	(٥)
١١. النمل : من ٤٥ إلى ٥٣	(٩)	(٢٣) الشمس : ١١ إلى ١٥	(٥)
12. العنكبوت : من ٣٨ إلى ٤٠	(٣)	————————	١١٠

حيث تتضح وظيفة القصر اللغوية وتكثر في مقام الشك والإنكار وحينئذ تبرز أهمية هذا الأسلوب الذي يقصر الصفة على الموصوف أو الموصوف على الصفة ولعل الحوارت القرآنية التي جرت بين نبى الله صالح عليه السلام وبين قومة قد ورد فيها هذا الأسلوب جليا كما ورد ذلك من الله تعالى للناس جميعا سواء من ضل منهم ومن اهتدى وذلك على نحو ما ظهر في أساليب الحوار والجدل في القرآن الكريم لانه كثيرا ما أتخذ القرآن من طريقة القصر وسيلة للتعبير عن المعاني الخبرية والتي هي بطبيعة الحال قابلة للتصديق أو للتكذيب باعتبار حال المخاطب بها .

ومن ثم فان طريقة القصر تحصر الجواب أو تقصره في نطاق واحد وعلى ذلك فأنها توفر على المخاطب الوقت والجهد من طرح سؤال أخر في نفس المعنى الذي يراد حصره .

أما المبحث الثاني:ـ الخاص بأدوات النفي في قصة صالح "عليه السلام "في هذا المبحث يتناول النفي في غير ما جاء بطريقة النفي والإثبات . وعلى ذلك فأن الذي اقصد إليه من دراسة النفي في المبحث الثاني ودراسته عن طريق أدوات النفي وهى ، ((**ما**) ، (**لا**) ، (**لم**) ، (**أن**)،(**ليس**) ، (**لن**)، (**لما**) وهذه الأدوات لم تستعمل كلها في قصة صالح عليه السلام ومن ثم فأن استخدام القرآن بعض أدوات النفي في قصة واستخدام بعضها في قصة أخرى هو دليل على الإعجاز البلاغي لان دلالة هذه الأدوات ليست متساوية في كل شي وما يمكن أن يستخدم منها في موضع لا يمكن أن يغنى عنه في هذا الموضع غيره . وعلى ذلك فهذا المبحث يتناول أدوات النفي بمفهومها الشامل من خلال ما قاله علماء البلاغة وما أرسوه من قواعد هي بداية لمقررات هذه الدراسة التي بذلت فيها جهدا ووقتا طويلا .من اجل الوصول إلى افضل الطرق في البحث والتحليل وذلك حتى أستطيع أن أضع كل صيغة لغوية في بابها من علم المعاني لان وضع الصيغة اللغوية وتحديد خاصيتها البلاغية قد يكون صحيحا وقد يكون احتماليا أحيانا أخرى .

ومن هنا يختلف مجال التأليف بين مؤلف و آخر ولهذا تمهلت كثيرا في دراسة الأمثلة وتصنيفها وذلك لأمن اللبس من جهة ولتصويب الخطأ من جهة أخرى

ومن ثم فان الأمثلة التي مثلت بها في مبحثي القصر والنفى هي أمثلة قد أحصيتها عددا في جميع موضوعات البحث التي ذكرت قصة صالح "علية السلام" لأنني قد تناولت كل موضوع من هذين الموضوعين بطريقة إحصائية بعيدا عن طريقة الانتقاء والاختيار لبعض الأمثلة وترك البعض الآخر لان هذا النمط من الدراسات يتناول السهل غير الممتنع ويترك الصعب جانبا على اعتبار انه غير مفيد للدراسة ولكن ذلك – ولا شك – يحصر الدراسة في جانب واحد ويضيع على القارئ أو المتلقي فرصة الاستفادة من العمل بكامله وهذا – على نحو ما آري – شديد الخطر في الدراسات القرآنية لان القران يجب أن يتم تناول موضوعاته من كافة جوانبها حتى ولو قضى الإنسان سنين عديدة من البحث والاطلاع من اجل أن يصل إلي ما يسعى إليه .

وبعد ..

فهذا بحث اكتب فيه مع بحث أخر في القصة نفسها منذ سنتين ونصف السنة وإني لا أمل بعد هذا الزمن الطويل أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه وإلا فحسبي إنني قد حاولت .

وعلى الله قصد السبيل .

المبحث الأول : القصر

القصر لغة : الحبس لأنه من " قصر الشيء حبسه ، وبابه نصر " [١]
قال تعالي : (حور مقصورات في الخيام) [٢]
واصطلاحاً : تخصيص شئ بشيء بطريق مخصوص . والشيء الأول مقصور ، والثاني مقصور عليه ، ولا بد من طريق معهود للقصر والمقصور و المقصور عليه يكونان من باب الصفة والموصوف .

ولذا يكون القصر صفة على موصوف كقولك : " ما كريم إلا محمد " ، وعكسه " ما محمد إلا كريم " [٣] ويكون القصر بطرق منها : (أ) – النفي والاستثناء (ب) – إنما
(جـ) – توسط ضمير الفصل وغير ذلك من طرق القصر بيد أننا سنقتصر في دراستنا لمبحث القصر في قصة صالح – عليه السلام – على الطرق الثلاثة السابقة حيث تبدو طريقة النفي والإثبات في أساليب القصر واضحة جليه ، في مكونات القصة بحيث ورد

---

[1] مختار الصحاح ص ٥٣٧
[2] الرحمن / ٧٢
[3] الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ينظر هامش ج ٢ ص ٥

منها ثلاثة عشر مثالاً [١] ويمكن أن يضاف إليها المثال الرابع عشر وقوله تعالي : (**ما لكم من إله غيره**) [٢] وذلك على " قراءة النصب على الاستثناء ، بمعني ما لكم من إله إلا إياه " [٣] حيث تكررت هذه الصيغة كثيراً في القرآن الكريم ، كما تكررت في قصة صالح وحده ، ثلاث مرات ، وذلك على نحو ما أوضحناه في هامش نفس الصفحة .

أما طريقة القصر بـ (إنما) فلم ترد إلا في آية واحدة فقط ، وذلك في قوله تعالي : **(إنما أنت من المسخرين)** [٤]

أما طريقة القصر بضمير الفصل فقد وردت في ثلاث آيات [٥] من القصة ،

---

[1] مواضع طريقة النفي والاستثناء في قصة صالح عليه السلام – طبقا لترتيب سور المصحفة الشريف (١) هود / ٦٣ ، (٢) إبراهيم /٩ ، (٣) إبراهيم / ١٠ ،(٤) إبراهيم / ١١ ، (٥) ، (٦) الإسراء / ٥٩ ، (٧) المؤمنون /٣٣
(٨) المؤمنون / ٣٧ ، (٩) المؤمنون / ٣٨ ، (١٠) الشعراء /١٤٥ ، (١١) الشعراء/١٥٤ ، (١٢) ص/١٤ ، (١٣) ص/١٥ .

[2] لقد ورد قوله تعالي : (ما لكم من إله غيره) في قصة صالح – عليه السلام – في ثلاثة مواضع (١) الأعراف /٧٣ (٢) هود / ٦٤ (٣) المؤمنون / ٣٢ .

[3] الكشاف ٦٧/٢ ، وينظر البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ص ٢٦١

[4] الشعراء / ١٥٣

[5] لقد ورد القصر بضمير الفصل في قصة صالح عليه السلام في ثلاثة آيات هود /٦١ ، هود ٦٢ ، الشعراء ١٥٩

وهذا ما سوف تأتي دراسته – إن شاء الله ذلك – في الصفحات التالية وبعد فهذه طرق القصر التي وردت إجمالاً في قصة صالح – عليه السلام – أما بيانها تفصيلاً فهو كالتالي :

١ـ الطريقة الأولي : النفي والإثبات :

القصر بواسطة النفي والإثبات قد ورد في القصة بـ (ما) و(إلا) ، (إن) و (إلا) ، (لا) و (إلا) ، وهذه الطريقة تتكون من طرفين ، وهما : حرف النفي ثم أداه الاستثناء ، وهذا أمر لا جدال فيه في كل ما ورد من أمثله هذا النوع في القصة محل الدراسة حيث انتشرت في دراسات البلاغيين أمثلة هذا النوع من القصر وتعددت ، ولهذا قد نجد تشابهاً كبيراً بين الكثير من هذه الدراسات ، ولكن يظل دائما هناك فرق بين مؤلف وآخر . كما أننا قد نجد تشابها كبيراً بين الأمثلة ، مما يوفر على الباحث الذي يريد الأمر سهلا – الوقت والجهد . ومن ثم يسير على درب سابقيه ناقلا دون أكثراث لما يجدّ في البحث من فروق دقيقة تحتاج إلي تمييز من أجل ضم صيغة لغوية معينة إلي نوع من الأمثلة التي تتوافق معها – ولو من

جهة واحدة – في نظامها اللغوي الدقيق ومن ذلك المثال الذي ذكرته آنفاً في قوله تعالي : (**ما لكم من إله غيره**) لأن ((غير)) في الآية على وجه من وجوه ثلاثة – على نحو ما سنوضح ذلك في الصفحات التالية – للاستثناء لأنها " كلمة يوصف بها ويستثني . فإن وصفت بها أتبعتها إعراب ما قبلها. وإن استثنيت بها أعربتها الإعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد (إلا) . وذلك أن أصل (غير) صفة والاستثناء عارض " [١] أما بقية أمثلة القصر بطريقة النفي والإثبات في القصة فقد وردت فيها (غير) باعتبارها أداة استثناء في موضع آخر فقط.

ومن ثم فما تبقي من أمثلة بهذه الطريقة فقد ورد بأداة الاستثناء (إلا) والتي يليها دائما المقصور عليه لأن .

القصر يتفرع باعتبار الطرفين إلي :

أولا : قصر صفة على موصوف : ويعني به تخصيص صفة لموصوف ما بحيث لا تتعداه إلي غيره من الموصوفين

---

[1] مختار الصحاح ص ٤٨٦

الآخرين .. وهذا لا يعني أن الموصوف ليست لـــه غيـــر تلـــك الصفة ، ..و لكن المراد أن هذه الصفة بعينها – أي التي وصف بها وقصرت عليه – لا تتعداه إلي غيره من الموصوفين ونذكر.

١- من ذلك قوله تعالي : (**ما لكن من إله غيره**) [١] " قـــ (ما) : نافية لا عمل لها و (لكم) جار ومجرور متعلـــق بخبـــر مقدم محذوف و (من) حرف جر زائد لتأكيـــد النفـــي و(إلـــه) مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه مبتدأ مؤخر و(غيره) بدل أو صفة لإله مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل في محل جـــر بالإضـــافة ورفع الاسم غيره لأنه تابع لإله على المحل لا اللفـــظ " [٢] وهـــذا الإعراب يوافق قراءة الرفع لقوله (غَيرُه) لأنه " قد قرئ – على نحو ما يقول الزمخشري – بالحركات الثلاث فالرفع علـــى المحـــل كأنه قيل .ما لكم إله غيره ، والجر علـــى اللفـــظ والنصـــب علـــى الاستثناء بمعني ما لكم من إله إلا إياه) [٣]

وبهذا تدخل الجملة السابقة – بقراءة (غير) على الاستثناء إلـــي مبحث القصر بطريقة النفي والإثبات حيث قصرت صفة الألوهية – حقيقياً – على الله ونفت هذه الصفة عمن سواه – أي أن الصـــفة

---

(1) الأعراف /٧٣ ، هود /٦١ ، المؤمنون / ٣٢

(2) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢٠١/٥ ، ٢٠٢

(3) الكشاف ٦٧/٢ .

وهي الألوهية قد قصرت على الموصوف بها – دائما أبداً – وهو الله .

ومن ثم فإن قوله تعالي : (**ما لكم من إله غيره**) إذا فيسر بقوله تعالي : (**لا إله إلا هو**)[١] وبقوله : (**لا إله إلا الله**) [٢] فإن ذلك يبين لنا كيفية اشتراك هذه الجملة في المعني واختلافها في الأدوات " ومعني ذلك أن كل ما يفيد النفي ويصلح لمشاركة (إلا) – في الجملة – صالح لأن يفيد معها قصراً وتخصيصا .

وعلى ذلك فإن كلاً من أدوات النفي (ما) و (لا) و (ما) و(لم) و(بئس) و (إن) صالح لأن يفيد القصر مع (إلا) وأخواتها (سوي) و (غير) و(خلا) و (عداً) فإذا جاءت أداة من الطائفة الأولي ، مع أداة من الطائفة الثانية في جملة واحدة ثم القصر والتخصيص)[٣] ولكن بشرط ألا تتعدد أوجه التأويل في إعراب الآية لأن ذلك قد يؤدي إلي قبولها في نمط بلاغي أو إلحاقها بنمط آخر وذلك على غرار قوله (**ألا تعبدوا إلا الله**) [٤] لأن (لا) في هذه الآية – على الأرجح – ناهية وكونها ناهية يجعل الكلام

---

[1] البقرة / ٢٥٥

[2] محمد / ١٩ ، الصافات / ٣٥

[3] أضواء على الفكر البلاغي (المعاني والبديع تأليف الدكتور / محمد الحفناوي ط. مكتبة الزهراء ص ٨٢ ، ٨٣

[4] فصلت / ١٤

إنشاء ويخرجها من مبحث القصر ولهذا ستجيء دراستها – إن شاء الله – في أثناء دراستنا لصور النهي .

٢- **أما الصيغة الثانية** : من هذا النوع فقد وردت في قوله تعالي : " ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات " (٥)

فقوله : (**والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله**) " جملة من مبتدأ وخبر وقعت اعتراضاً أو عُطفَ (والذين من بعدهم) على قوم نوح و (**لا يعلمهم إلا الله**) اعتراض والمعني أنهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم إلا الله " (٦) وهذه الجملة فيها قصر صفة العلم على الموصوف بها الله ولبيان معرفة طريقة القصر من حيث هو صفة على الموصوف أو موصوف على الصفة " أن القصر في الخبر يكون من قصر الموصوف .

على الصفة والقصر في الفاعل يكون من قصر الصفة على الموصوف"(١) كالآية السابقة . والتي قبلها .

---

(3) إبراهيم / ٩

(4) الكشاف ٢/٢٩٥

(1) هذا الرأي ذكره الدكتور / محمد أبو موسى عن الشيخ سليما نوار . ينظر دلالات التراكيب ص ٨٦ .

٣- **أما الآية الثالثة** :التي تحتوي على جملة من هـذا النـوع فهي قوله : (**إن أجري إلا على رب العالمين**) (٢) حيـث قصر الصفة وهي الأجر على الموصوف بهـا والمقصـورة عليه وهو رب العاملين وقد استخدمت في النفي فـي هـذه الآية (**إن**) **بكسر الهمزة وسكون النون** " ويشبه النجاة هذا الحرف بـ (ما) في نفيها للحال ... وإني لأري أن النفـي بـ (**إن**) نظراً لاشتراكها في الصيغة مع (**إن**) المخففة من الثقيلة – يفيد التوكيد – ومن هنا استخدمت في القرآن كثيراً .. وقـد نقـض نفيهـا بـأداة الاسـتثناء (**إلا**) .. واستعمالها على هذا النحو ليس لإفادة النفي ، ولكن لإفادة الحصر ، وصحيح أن النفي قد ينتقض مـع أدوات النفـي الأخرى ، غير أنه مع (**إنْ**) أكثر توكيداً لأن صـيغة (**إنْ**) توهم ذلك " (٣)

٤ ، ٥ – لقد ورد مثالان في آية واحدة هي موضع الشاهد الوحيد لقصة صالح – عليه السلام – في سورة الإسراء في قوله تعالي :

---

(2) الشعراء / ١٤٥

(3) بناء الجملة العربية ٢٨٩ ، ٢٩٠

(وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً) (٤)

فـ (الواو) عاطفة و (ما) نافية و (منعنا) فعل ماض و (نا) ضمير مفعول به و (أن) حرف مصدري ونصب و(نرسل) مضارع منصوب ، والفاعل نحن للتعظيم و (بالآيات) جار ومجرور متعلق بحال من مفعول نرسل المقدر أي نرسل نبياً متلبساً بالآيات والمصدر المؤول (أن نرسل) في محل جر بحرف جر محذوف متعلق بـ (منعنا) أي منعنا من أن نرسل و (إلا) أداة حصر و (أن) حرف

مصدري و (كذب) فعل ماضي و (الباء) حرف جر و (ها) ضمير في مجل جر متعلق بـ (كذب) . و (الأولون) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو . والمصدر المؤول (أن كذب ..) في محل رفع فاعل منع " [١] وإذن فالمقصود عليه هو(أن كذب ..) لأنه في محل رفع فاعل منع والمقصود هو (المنع) فهذا من نوع قصر الصفة على الموصوف بيد أن " المنع محال في حقه تعالي ، لأن الله لا يمنعه عن إرادته شئ فالمنع مجاز عن الترك . أي ما كان سبب ترك إرسال الآيات إلا تكذيب الأولين " [٢] أما قوله : (**وما نرسل بالآيات إلا تخويفا**) و (الواو)

---

(4) الإسراء / ٥٩

(1) إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٧٢/٨ ، ٧٣

(2) السابق ٧٤/٩

عاطفة و (ما) نافية و (نرسل بالآيات) مثل الأولي ، والفعل مرفوع ..و (إلا) مثل الأولي و (تخويفا) مفعول لأجله منصوب " . ومن ثم فقد قصر الإرسال على التخويف وهذا من بـــاب قصـــر الصـــفة علـــى الموصوف أيضا .

(٦) – قال تعالي : (**فما تزيدونني غير تخسير**) [٣] فـ (الفاء) استئنافية ، و(ما) نافية ، و (تزيدونني) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و (**الـواو**) فاعل ، والنون الثانية للوقاية والياء ضمير في محل نصب مفعول به و (غير) منصوب على الاســتثناء وعلامـــة نصـــبه الفتحة وهو مضاف و (**تخســير**) مضاف إليه مجرور بالكســرة " [٤] .ومن ثم فإن هذا المثال هو من باب قصر الصفة على الموصوف لأن " المراد بالزيادة حدوث حال لم يكن موجوداً لأن ذلك زيادة فـــي أحـــوال الإنسان ، أي فما يحدث لي إن اتبعتكم وعصيت الله إلا الخســـران " [٥] ويدل على ذلك معني (التخسير) في اللغة لأن التخســـير ، مصـــدر خسر ، إذا جعله خاسراً . ومعني ذلك أن أي زيادة من هـــؤلاء القوم الكافرين لن تؤدي إلا إلـــي شـــئ واحـــد وهـــو الخسارة .

---

[3] هود / ٦٣

[4] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢٠٣/٥ وينظر إعراب القرآن ٦ /٣٠٣

[5] التحرير والتنوير ١١٢/٧

وأخيراً نشير إلي أن صيغة قرآنية من سورة إبراهيم – حيث ورد الحديث عن نبي الله صالح وغيره من الأنبياء – يمكن أن تدرج في هذا النوع (من قصر الصفة على الموصوف) وذلك في قوله تعالي : (**وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله**) [١] لأن هذه الآية قد جاءت بعد الطلب بصيغة الأمر في قوله : (**فأتونا بسلطان مبين**) [٢] وهذا ما سوف نتحدث عنه في دراستنا لأفعال الأمر حيث ورد ما يماثل هذه الصيغة في مادتها اللغوية في قصة صالح في قوله (**فأت بآية**) [٣] وقد أتي الله بآيته الناقة . كما ورد في قوله : (**أتنا بما تعدنا**) [٤] وقد آتاهم الله بالعذاب وكان هذا بعد عقر الناقة .

ومن ثم فصيغة القصر السابقة قد جاءت في غير صالح من الأنبياء الذين ذكروا معه في سياق واحد والذين قصروا صفة الآيتان بالسلطان – أي بالآية – على إذن الله .

---

(1) إبراهيم / ١١
(2) إبراهيم / ١٠
(3) الشعراء / ١٥٤
(4) الأعراف / ٧٧

لأن مدهم قد طالت مع أقوامهم من دون أية حسية أما بالنسبة لصالح – عليه السلام – فقد جاء عقب قوله تعالي (**فأت بآية**) [٥] قوله : (**هذه ناقة لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم**) [٦]

وهذا يدل على أن الدراسة البلاغية للقصص القرآني يجب أن تظل موصولة بأحداث القصة محل الدراسة وهذا بالطبع لن يتحقق إلا بعد ممارسة البحث والنظر والمراجعة لأن هذا على نحو ما يقول الدكتور/ محمد أبو موسى.

" **يورث النفس قدراً غير قليل من التردد والتمهل والتروي** " [٧]

ثانيا ـ قصر موصوف على صفة : والمراد بذلك أن يختص الموصوف بصفة من الصفات فلا يتعداها إلي غيرها ،

١، ٢ – **وذلك كقولة تعالي** : (**قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين ، قالت رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده**) [١] ومعني النفي في قوله : (إن أنتم) أي " **ما أنتم إلا بشر مثلنا** " لا فضل بيننا وبينكم ولا فضل لكم

---

[5] الشعراء / ١٥٤

[6] الشعراء / ١٥٥

[7] من أسرار التعبير القرآني ، دراسة تحليلة لسورة الأحزاب د/ محمد أبو موسى ط . وهبه ص ٢٠

[1] إبراهيم / ١٠ ، ١١

علينا فلم تخصون بالنبوة دوننا ولو أرسل الله إلي البشر رسلاً لجعلهم من جنس أفضل وهم الملائكة – وذلك على حسب اعتقادهم (**أما قوله**) (**بسلطان مبين**) أي بحجة بنية وقد جاءتهم رسلهم بالبينات والحجج وإنما أرادوا بالسلطان المبين آية قد اقترحوها تعنتا و لجاجا وقوله : (**إن نحن إلا بشر**) تسليم لقولهم وأنهم بشر مثلهم يعنون أنهم مثلهم في البشرية وحدها فأما ما وراء ذلك فما كانوا مثلهم ولكنهم لم يذكروا فضلهم تواضعا منهم واقتصروا على قولهم :

(**ولكن الله يمن على من يشاء من عباده**) بالنبوة لأنه قد علم أنه لا يختصهم بتلك الكرامة إلا وهم أهل لاختصاصهم بها لخصائص فيهم قد استأثروا بها على أبناء جنسهم) [٢] .

ومن ثم فإننا لو نظرنا إلي الآيتين السابقتين من سورة إبراهيم فلسوف نجد أنهما تشتملان على جملتين من قصر الموصوف على الصفة بـ (إن) و (إلا) – أي قصر الموصوف وهم الرسل على الصفة وهي البشرية لأن الكفار قد جعلوا ذلك

---

[2] الكشاف ٢/٢٩٥ ، ٢٩٦

مرتكزاً لإنكارهم النبوة والرسالة ولكن من الملاحظ أن سياق[٣] الآيات التـــي وردت فيه هاتان الآيتان من ســـورة إبـــراهيم – عليه السلام يتحدث عن جماعة من الأنبياء منهم صالح – عليه السلام .

٣ ، ٤ – أما الآيات التي تحدثت عن نبي الله صالح خاصـــة فقـــد وردت فيها نفس الصيغة التي تفيد قصر الموصوف وهو الرســـول على الصفة وهي البشرية بيد أن ذلك قد جاء بطريقة (ما) و (إلا) في آيتين هما قوله تعالي (**ما هذا إلا بشر مثلكم**) [١] وقوله : (**ما أنت إلا بشر مثلنا**) [٢] " ولعل هذا على نحو ما يقول الدكتور / **محمد حماسة عبد اللطيف** – من أســـرار اشـــتراك بعـــض الأدوات في صيفه واحدة ، فبرغم استقلال كل معني عن الآخر في معاني الأداة الواحدة تكاد تحس أن ظلال هذه المعاني ملقي بعضها على الآخر فتوحي بظلال كثيرة من المعاني " [٣].

٥ ، ٦ – أما الآيتان الآتيتان من قصر الموصوف على الصفة **فهما بـ (إن) و**

---

[3] ينظر الآيات من ٩ إلي ١٧ من سورة إبراهيم
[1] المؤمنون /٣٣
[2] الشعراء / ١٥٤
[3] بناء الجملة العربية / ٢٩٠

(**إلا**) **وذلك في قوله تعالي** : (**إن** هي إلا حياتنا الدنيا نمـــوت ونحيا) [٤] وقوله : (**إن هو إلا رجل افترى على الله كذبا**) [٥] " فالمعني ليست الحياة إلا حياتنا هذه ، أي لا حياة بعدها .

وقد أفاد صوغ الخبر في الجملة الاسمية فـــي قولـــه : (إن هي إلا حياتنا الدنيا – تقوية مدلوله وتحقيقه . ثـــم جـــاءت جملة (**إن هو إلا رجل افتري على الله كذباً**) نتيجة عقـــب الاستدلال فجاءت مستأنفة لأنها مستقلة على مـــا تقـــدمها فهي تصريح بما كني عنه آنفا في قوله : (**ما هذا إلا بشـــر مثلكم**) ..... وجملـــة (**افـتري علـى الله كـذباً**) صـــفة لـــــ(**رجل**) وهي منصب الحصر فهو من قصر الموصـــوف على الصفة قصر قلب إضافياً أي لا كما يزعم أنه مرسل "[٦] ٧ ، ٨ – في هذا الموضع الأخير من قصر الموصوف علـــى الصـــفة بطريقة النفي والاستثناء نجد آيتين متتاليتين أولهما من جملـــة قصـــة صالح – عليه السلام – والثانية منهما لإنذار أهل مكـــة فهـــي بمثابـــة التعقيب للإنذار ولهذا سنتناول الآية التي من جملة القصة أولاً : وذلـــك فـــي قـــوله تـــعالي : (**إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب**) [١] حيث

---

(4) ، (5) المؤمنون / ٣٧ ، ٣٨

(6) التحرير والتنوير ٥٦/٩ ، ٥٧

(1) ص / ١٤

ورد قبل هذه الآية قوله : (كذبت قبلهم قوم نوح وعـاد وفرعـون ذو الأوتاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئـك الأحـزاب) [٢] أمـا بالنسبة للآية موضع الشاهد " و (إن) حرف نفـي و (كـل) مبتـدأ مرفوع معتمد على نفي و (إلا) للحصر .. وجملة (إن كـل إلا كـذب ...) لا محل لها استئناف بياني ، وجملة (كذب ..) في محل رفع خبر المبتدأ (كل) "[٣]

و (كل) في هذا الموضع تفيد الاستغراق [٤] لأفراد الأمم التـي حـق عليها الهلاك والتي أشار إليها سبحانه بقولـه : (أولئـك الأحـزاب) حيـث قصـد – سبـحانه – " بهذه الإشارة الإعلام بأن الأحزاب الذين جعل الجند المهزوم منهم هم هم وأنهم هم الذين وجد مـنهم التكـذيب ولقد ذكر تكذيبهم أولاً في الجملة الخبرية على وجه الإبهام ثـم جـاء بالجملة الاستثنائية فأوضحه فيها بأن كل واحد من الأحزاب كذب الرسل لأنهم إذا كذبوا واحداً منهم فقد كذبوهم جميعاً وفـي تكريـر التكـذيب وإيضاحه بعد إبهامه والتنويـع فـي تكريـره بالجملـة الخبريـة أولاً وبالاستثنائية ثانياً وما في الاستثنائية من الوضع على وجـه التوكيـد والتخصـيص أنواع من المبالغة المسجلة علـيهم باسـتحقاق أشـد العقاب وأبلغه " [٥] ومن ثم فإن القصر في قوله – سبحانه – (إن كـل

---

[2] ص / ١٢ ، ١٣

[3] إعراب القرآن وصرفه وبيانه ١٢ / ١٠٨

[4] لقد ورد في معاجم اللغة أن (كل) تفيد الاستغراق ، وتستعمل ظرف زمان للتعميم إذا لحقتها (ما) نحو (أ فكلما جاءكم رسول بما لا تهوي أنفسكم استكبرتم) وقد تقع توكيداً للكلام " الوجيز / ٥٣٩ / ٥٤٠ .

[5] الكشاف ٣١٨/٣ ، ٣١٩

إلا كذب الرسل) هو من قصر الموصوف على الصفة وذلك بمعني – أي كلهم كذب الرسل ولذلك قصرهم الله سبحانه على الكذب ولم يقصر الكذب عليهم لأن الكذب – من الكفار – مستمر إلي قيام الساعة وقد أخبر الله عن ذلك بقوله (بل الذين كفروا في تكذيب) [٦]

أما قوله سبحانه : (وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق) [١] فهو تعقيب بمثابة الإنذار – على نحو ما أشرنا آنفا – لأن المقصود به – على الأرجح– أهل مكة وقد جاءت صياغته اللغوية بطريقة القصر من خلال النفي بـ (ما) والاستثناء أو الإثبات بـ (إلا) حيث تعرب "(إلا) أداة حصر و (صيحة) مفعول به منصوب و (ما) نافية و (لها) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ فواق و (فواق) مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر وجملة (ما ينظر هؤلاء إلا) لا محل لها معطوفة على جملة (إن كل إلا ..)

---

[6] البروج / ١٩

[1] ص / ١٥ وفواق قيل هو أسم مصدر من أفاق كالجواب من أجاب ، وزنه فعال بفتح الفاء – وقيل اسم بمعني الزمن الذي يكون قدره بين حلبتين ، جاء في الحديث : العيادة قدر فواق ناقة ، وقيل هو بمعني الرجوع جمعه (أفواق) وجمع الجمع (أفاويق) ينظر إعراب القرآن وصرفه وبيانه ١٠٩/١٢ .

وجملة : (ما لها من فواق)في محل نصب نعت ثان لصيحة " [٢]

ومعني قوله : (وما ينظر هؤلاء) أي " أهل مكة ويجوز أن يكون إشارة لجميع الأحزاب لاستحضارهم بالذكر أو لأنهم كالحضور عند الله " [٣]

حيث قصر نظر المشار إليه بـ (هؤلاء) على صفة وهي الصيحة فهذا من قصر الموصوف على الصفة ولهذا نستطيع أن نتصور طرفي القصر بين الكلمات من خلال دلالة الكلام لأن نظر هؤلاء الكفار لا ينظر إلي شئ نافع أبدا ومن ثم فهم ينظرون أمراً واحداً وينتظرون نهاية واحدة وهي الهلاك وكأنهم ما خلقوا إلا ليهلكوا بـ (صيحة) نعتت في الآية بأنها (واحدة) ثم نعتت ثانية بأنها (ما لها من فواق) .

---

[2] إعراب القرآن ١٢ / ١٠٨ ، ١٠٩

[3] الكشاف ٣١٩/٣

الطريقة الثانية : القصر بـ (إنما)

بداية أود أن أشير إلي أن الإمام عبد القاهر الجرجاني قد ذكر نصاً في دلائله يشرح فيه معني (إنما) ، والعلاقة بينهما وبين (ما) و (إلا) حيث يقول : " ليس كل كلام يصلح فيه (ما) و (إلا) يصلح فيه (إنما) ألا تري أنها لا تصلح في مثل قوله تعالي : (وما من إله إلا الله) – إذ لو قلت : إنما من إله الله .. قلت ما لا يكون له معني فإن قلت : إن سبب ذلك أن أحداً لا يقع إلا في النفي وما يجري مجري النفي من النهي والاستفهام وأن (من) المزيده في (ما من إله إلا الله) كذلك لا تكون إلا في النفي ، قيل ففي هذا كفاية فإنه اعتراف بأن ليسا سواء لأنها لو كانا سواء لكان ينبغي أن يكون في (إنما) من النفي مثل ما يكون في (ما) و (إلا) " [١]

ذكر الإمام عبد القاهر بعد ذلك مواضع استعمال (إنما) ومواضع استعمال (ما) و (إلا) وهاهي ذي أبرز النقاط التي أشار إليها :

---

[1] دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني تحقيق / محمد عبد المنعم خفاجي ط . مكتبة الكليات الأزهرية ص ٣٢٧ .

أولا " تجئ (إنما) لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته ، أو لما ينزل هذه المنزلة " [٢] " و أما الخبر بالنفي والإثبات نحو (ما هذا إلا كذا و إن هو إلا كذا) فيكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه[٣] ولهذا تستعمل طريقة النفي والإثبات كثيراً في مقام الشك والإنكار على نحو ما بينا في الصفحات السابقة في قصة صالح – عليه السلام .

ثانيا : تستخدم (إنما) في التذكير بأمر ثابت معلوم وذلك كقوله تعالي : (إنما يستجيب الذين يسمعون) لأن كل عاقل يعلم أنه لا تكون استجابة إلا ممن يسمع ويعقل .. وأن من لم يسمع

---

[2] السابق / نفس الصفحة
[3] السابق ٣٢٩

لم يعقل ولم يستجب " [١] أما طريقة النفي والإثبات فيقول عنها عبد القاهر : " وجملة الأمر إنك متي رأيت شيئاً هو من المعلوم الذي لا يشك فيه قد جاء بالنفي فذاك لتقدير معني صار به في حكم المشكوك فيه فمن ذلك قوله تعالي : (وما أنت بسمع من في القبور إن أنت إلا نذير) إنما جاء والله أعلم بالنفي والإثبات لأنه لما قال تعالي : (وما أنت بمسمع من في القبور) .... أي أنه ليس في وسعه شئ أكثر من أن ينذر ويحذر ولهذا أخرج اللفظ مخرجه إذ كان الخطاب مع من يشك فقيل : (إن أنت إلا نذير) [٢].

ثالثا : تستعمل (إنما) " إذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه ، ولكن التعريض بأمر هو مقتضاه نحو أنا نعلم أن ليس الغرض من قوله تعالي : (إنما يتذكر أولوا الألباب) أن يعلم السامعون ظاهر معناه ولكن أن يذم الكفار) [٣] .

ومن ثم فقد وضحت فروق بين طريقتين القصر بـــ (إنما) والقصر بطريقة (النفي والإثبات) من خلال الكلام السابق الذي

---

[1] دلائل الإعجاز ص ٣٢٨

[2] السابق ص ٣٣٠ ، ٣٣١

[3] السابق ص ٣٤٥

ساقه الأمام عبد القاهر في دلائله والذي كان من شأنه أن أتوصل إلي التقاط تلك الفروق التي تقدمن وجهة نظري – مكملة لما فات من أمثله القصر وديباجة لهذا المثال الوحيد ، الذي ذكر بطريقة القصر بـ (إنما) في قوله تعالي : (قالوا إنما أنت من المسحرين) [٤] هذا المثال من باب قصر الموصوف ، وهو ضمير الرفع المنفصل (انت) ، على الصفة في قوله : (من المسحرين) ، لأن " المقصود عليه مع إنما يؤخر وجوباً) [٥]. وهكذا يتضح من خلال دراسة

أدوات القصر وطرقه في قصة صالح – عليه السلام – كيف بلغ الأفكار والتكذيب مبلغيهما ولا سبيل إلي استيعاب ذلك بمعزل عن بلاغة القصر وما تؤديه من دلالات تحتاج في فهمها إلي كثير من الفطنة وكثير من الاهتمام ، لأن طرق القصر تظهر أحيانا وتختفي أخري (وأخصر طريق فيه – على نحو ما ذكر الشيخ سليمان نوار – أن يكون معناه قصر الفعل الصادر من الفاعل على لمفعول إلا أن الفعل لما كان وصفاً للفاعل اضطر العلماء أن يأخذوا من الفعل اسم مفعول ويجعلونه نفس الصفة ، والقصر حينئذ من قصر الصفة على الموصوف ، وصفة

---

[4] الشعراء / ١٥٣

[5] ينظر الإيضاح ج٢ ص ٢١

المفعول به إنما تكون أسم مفعول لأن الحدث لم يقع منه ، وإنما وقع عليه .. ولك أن تلاحظ أيضا في قصر الفاعل على المفعول قصر الفاعل على الفعل المتعلق بهذا المفعول فيكون من قصر الموصوف علي الصفة..وكذلك إذا كان المقصور عليه حالاً كان القصر من قصر الموصوف على الصفة " (١) أيضا .

ومن ثم فإن معني المقصور والمقصور عليه يتحدد من سياق الكلمات ، كما أنه يتحدد في بعض جوانبه من خلال قواعد اللغة والتي تقول على نحو ما يقول النحاه بـ " وجوب تقديم المفعول به على الفاعل إذا كان الفاعل محصوراً فيه بـ (إنما) مثل " إنما أكرم علياً محمدٌ " . أما المحصور فيه بـ (إلا) فقد اختلف النجاة في شأنه سواء أكان فاعلاً أم مفعولاً به نظراً لمعرفة المحصور فيه بسبب وجود أداة الحصر وهي (إلا) حيث إنها تكشف المحصور فيه لوقوعه دائما حيث وقعت " (٢)

وهكذا يتضح لنا أن معني القصر يتحدد من خلال وظيفة (الأداة) كما يتحدد أيضا من خلال موقع هذه الأداة من بين كلمات أخري .

---

(1) دلالات التراكيب ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ (بتصرف)

(2) بناء الجملة العربية ص ١٤٦ (بتصرف)

الطريقة الثالثة (القصر بضمير الفصل)

بداية أود أن أشير إلي أن دراسة القصر بضمير الفصل تحتاج إلي مراجعة ما قيل فيه لأن الكلام فيه يضيق ولا يتسع على حين أن ضمير الفصل نفسه يستوجب من أجل تمييزه وتحديده وتخصصية بسط القول ومراجعة قواعد اللغة لأن البلاغيين أنفسهم قد فعلوا ذلك حين أعوزهم البحث في شروطه – والتي حددها أحدهم – طبقا لقواعد اللغة – بقوله " يشترط في ضمير الفصل أن يكون ما بعده خبراً معرفة أو كالمعرفة في عدم قبول – أل– ، ويشترط فيما قبله أن يكون مبتدأ ولو باعتبار الأصل ، وأن يكون معرفة ، ويشترط فيه نفسه ، أن يكون بصيغة المرفوع ، وأن يطابق ما قبله فلا يجوز " كنت هو الفاضل "[١].

ومن ثم فإن هذا الكلام الموجز يعود في أصله إلي قواعد اللغة لأن كلامه السابق يمكن أن يفصل على النحو التالي :

أولا : أنه اشترط في ضمير الفصل (أن يكون ما بعده خبراً معرفة أو كالمعرفة في عدم قبول – أل– ..)وهذا الكلام قد نص عليه سيبويه في قوله :" وأعلم أن (هو) لا يحسن أن تكون

---

[1] بقية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة تأليف / عبد المتعال الصعيدي ط – دار السعادة ص ١٢٥ .

فصلاً حتى يكون ما بعدها معرفة أو ما أشبه المعرفة [٢] مما طال ولم تدخله الألف واللام " [٣] .

ثانيا : أنه اشترط (فيما قبله أن يكون مبتدأ ولو باعتبار الأصل وأن يكون معرفة) وهذا الكلام قد أشار إليه الرضي في شرح الكافية حيث يقول : (ثم إنه اتسع في الفصل فأدخل حيث لا لبس بدونه أيضا وذلك عند تخالف المبتدأ والخبر في الإعراب نحو (أني أنا الغفور الرحيم) [٤] وعند كون الخبر ذا لام لا يصلح لوصفية المبتدأ كقولك " الدين هو النصيحة " [٥]

ثالثا : (**ويشترط فيه نفسه أن يكون بصيغة المرفوع**) وذلك على أنه " بمنزله اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه " [١] لأن فيه ضرباً من التأكيد .

رابعا : **وأن يطابق ما قبله فلا يجوز** (**كنت هو الفاضل**) لأن الصواب في ذلك (كنت أنا الفاضل) لأن المطابقة يجب أن تراعي في التكلم والخطاب والغيبة وفي الأفراد والتثنية والجمع وكذلك في التذكير

---

[2] المراد بما أشبه المعرفة أفعل التفصيل الذي لا تدخله الألف واللام
[3] كتاب سيبويه ، ط المطبعة الأميرية ٣٩٢/٢
[4] الحجر / ٤٩
[5] شرح الكافية للرضي ط . الشركة الصحافية العثمانية ٢٥/٢
[1] كتاب سيبويه ٣٩٢/٢

والتأنيث " لأنك – على نحو ما يقول سيبويه إنما تفصل بالذي تعني به الأول إذا كان ما بعد الفصل هو الأول ، وكان خبره ، ولا يكون الفصل ما تعني به غيره " [٢] لأنه يشترط أن يكون مطابقاً لما قبله في العدد والنوع والشخص ومن ثم فقد جاز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل الضمير المتصل . نحو قوله تعالي : (أسكن أنت وزوجك الجنة) [٣] وقد يؤكد الضمير المنفصل بمثله نحو قوله (وهم بالآخرة هم كافرون)[٤] .

وعليه ، فإن " مهمة النحو – طبقا للكلام السابق – أن يربط بين القاعدة المحددة والمثال الكلامي الذي لا ينحصر فيضع يدا على هذه ويداً على تلك ، مع مراعاة أن القواعد النحوية المنظمة للعلاقات التركيبية تابعة في أساسها من ملاحظة الأمثلة غير المحصورة وفهمها " [٥] وذلك بغية الوصول إلي أفضل الطرق في التحليل البلاغي بيد أن ذلك لن بتأتي إلا إذا فهم المعني فها صحيحاً من خلال أدوات اللغة ومن خلال تراث قام به علماء فأنجزوه وهذا ولا شك أمر شائك ولكني لا أريد أن

---

(2) السابق ٢/٣٩٤

(3) البقرة /٣٥

(4) يوسف / ٣٧

(5) النحو والدلالة ، مدخل لدراسة المعني النحوي الدلالي تأليف / محمد حماسة عبد اللطيف ط . دار غريب ص ١١٥ .

أسبق ما قد يأتي في هذه الصفحات ولا ما قد يأتي بعدها من مباحث لأن الذي يعنينا الآن أو الذي نحن معنيون به هو دراسة طريقة القصر بضمير الفصل في قصة صالح – علية السلام – وذلك على النحو التالي :-

أولاً : قال تعالي : (**قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ، هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها** ..) [1]

فالقصر بضمير الفعل في قوله : (**هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها**) لأن " (هو) ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ و الجملة الفعلية بعده في محل رفع خبر له . وجملة واستعمركم فيها) معطوفة بالواو على (**أنشأكم من الأرض**) (٢)

وهكذا يتضح لنا أنه قد " جعل الخبرين عن الضمير فعلين دون هو منشئكم ومستعمركم لإفادة القصر ، أي لم ينشئكم من الأرض إلا هو ولم يستعمركم فيها غيره " [٣] وهذا من باب قصر الصفة على الموصوف قصر قلب لأن الكفار الذي يعتقدون عكس هذا الحكم الذي تقروه الآية بدليل قول الكفار الذي حكاه الله عنهم في قوله تعالي : (إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين)

---

(1) هود / ٦١

(2) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢٠٠/٥

(3) التحرير والتنوير ١٠٨/٧

[٤] وعلى ذلك فالقصر هنا قد اشتمل على قصر صفتين هما الإنشاء من الأرض والأعمار فيها على موصوف واحد هو الله الذي لا إلـــه إلا هو .

ثانيا : قال تعالي : (إن ربك هو القوي العزيز) [٥] و " (هو) : ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . و (القوي) خبر (هو) مرفوع ... و (العزيز) نعت للقوي " [٦] وهذا النوع من القصر بمضير الفصل هو من باب قصـــر الصفة على الموصوف كسابقة وهو أيضا كسابقة فـــي قصـــر صفتين هما : القوة والعزة على الموصوف بهما الله وهذا مـــن القصر التحقيقي لاختصاص المقصور بالمقصـــور عليـــه فـــي الحقيقة والواقع .

ثالثا : قال تعالي : (**وإن ربك لهو العزيز الرحيم**) [١] حيث قصر الله سبحانه صفتا العزة والرحمة على نفسه وهذا من القصر التحقيقي أيضا لأنه كسابقة في طريقة القصر بضمير الفصل ويزيد عليه بالتأكيد باللام في قوله (لهو) لأن سابقة قد جاء مؤكداً على طريقته – بأن وهذا مما

---

[4] المؤمنون / ٣٧

[5] هود / ٦٦

[6] الإعراب المفصل ٢٠٦/٥

[1] كررت هذه الآية ثمانية مرات قي سورة الشعراء فهي بمثابة الفاصلة بين قصة وأخرى . ينظر الآيات ٩ ، ٦٨ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٩٠ من سورة الشعراء

يستحسنه الإمام عبد القاهر لأن التأكيد بـــ (إن) يكون المتردد الشاك والمنكر ، وذهب إلي أن خالي الذهن لا يؤكد له الكلام ، وإنما يؤكد الكلام بـــ (إن) لمن تظهر عليه علامات الإنكار أو التردد حيث يقول: " ثم إن الأصل .. أنها للتأكيد ، وإذا قد ثبت ذلك ، فإذا كان الخبر بأمر ليس للمخاطب ظن في خلافة ألبته ، ولا يكون قد عقد في نفسه أن الذي تزعم أنه كائن ، فأنت لا تحتاج هناك إلي (إن) .

وإنما تحتاج إليها إذا كان له ظن في الخلاف ، وعقد قلب على نفي ما ثبت ، أو إثبات ما تنفي " [٢] .وأما (إن واللام) إذا اجتمعتا في كـــلام للتوكيد فإن هذا على نحو ما يري الإمام عبد القاهر . " فجيد لأنـــه إذا كان الكلام مع المنكر كانت الحاجة إلي التأكيد أشد وذلك أنك أحوج مـــا تكون إلي الزيادة في تثبيت خبرك " [٣] وهذا ما وضح لنـــا مـــن آيـــة الشعراء لأنها خاتمة القصة ولهذا أذكرت الفاصلة بلفظ (الرحيم) مع صفة أخرى هي (العزيز) ولو اقتصـــر الكـــلام علـــى ذكـــر الصفتين لما كانت هناك حاجة إلي التأكيد بـــ (إن) والـــلام وضمير الفصل الذي يدل على القصر ولكن لما كان الكلام مع منكـــري قريش احتاج الكلام إلي كل ذلك لتثبيت الخبر ولبيان أن الله الذي يعذب الكافرين

---

[2] الدلائل / ٣٢٣

[3] السابق / ٣٢٥

ويمحقهم هو أيضا الذي يرحم المؤمنين و بتولي أمرهم " وجملة الأمر في ذلك – على نحو ما يقول عبد القاهر – أنك لا تقول : إنه لكذلك : حتى تريد أن تضع كلامك وضع من يزع فيه عن الإنكار " [٤]والدليل على ذلك أن ضمير الفصل " يؤتي به على نحو ما يقول السهيلى – في كل موضع ادعي فيه نسبة ذلك المعني إلي غير الله ، ولم يــؤت به حيث لم يــدع " [٥]وذلك كقوله تعالي : (**وأنه أهلك عاداً الأولي وثمود فما أبقي**)[٦] لأن ذلك لم يدع لغير الله وأتي به في الآيات الثلاثة السابقة لإدعاء المعني لغيره.

---

(4) الدلائل /٣٢٥

(5) الإتقان في علوم القرآن ١٥٣/٣

(6) النجم /٥٠ ، ٥١

ثانيا : المبحث الثانى

النفـي

من المعلوم أن " النفي – كالإثبات – لا يكون إلا خبرا أي يحتمل الصـدق والكذب لذاته ، ولذلك تقبل الجملة الاسمية النفي دائماً. ولا تقبـل الجملـة الفعلية النفي إلا إذا كان الفعل ماضيا أو مضارعا أما إذا كان فعلها أمـرا فإنه لا ينبغي مطلقا وإذا طلب عدم الفعل عبر عنه بالنهي "[١] وذلك مثـل قوله تعالي (**ولا تمسوها بسـوء**)[٢] لأن هذا القول قد صدر من نبي الله صالح – عليه السلام – لقومه ينهاهم فيه عن مس الناقة بأذى ، وهذا القول ليس نفيا علي أي حال.

ومن المعلوم أيضاً أن النفي يفيد " عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية علي السواء . فالنفي يتجه في حقيقته إلي المسند ، وأما المسند إليه فلا ينبغي ، ولذلك يمكـن فـي الجملـة الاسمية أن يتصدر النفي الجملة فيدخل علي المبتدأ والخبـر معـا ، ويمكن أن يتصدر الخبر فحسب بوضعه المسند... وبـذلك تتحقـق صدارة النفي ، لأنه إذا كان في الجملة الفعلية أو الاسمية فهو سابق

---

[1] بناء الجملة العربية ٢٨١.

[2] الأعراف / ٧٣ ، هود / ٦٤ ، الشعراء / ١٥٦.

علي عنصريهما ، وإذا كان في جملة الخبر فهو متصدر الجملة أيضاً ، غير أن الجملة في هذه الحالة تكون عنصرا في جملة أخري ومثل جملة الخبر المنفية جملة النعت والصلة والحال والمضاف إليه إذا كانت كل منها منفية "[٣]

ومن ثم فالذي أقصد إليه من دراسة النفي في هذا لجزء من البحث هو دراسة الجمل المنفية من خلال ما ورد في القصة من أدوات النفي وهي ثلاثة (**ما**) و (**لا**) و (**لم**) وهذا – بالطبع – بخلاف.

ما ورد في القصة من أدوات النفي مع (**إلا**) فيما يعرف بالاستثناء المفرغ لأنه أسلوب من أساليب الحصر وقد سبقت دراسة ذلك في أثناء حديثنا عن القصر بواسطة (**النفي والإثبات**) حيث ورد في القصة – علي نحو ما أوضحنا – بـ (**ما**) و (**إلا**) ، و (**إن**) و (**إلا**) ، (**لا**) و(**إلا**). أما الاستثناء في الكلام التام الموجب مثل (**هلكت ثمود إلا المؤمنين**) فإن مثل هذا التركيب – مع الفارق في نظمه – جلت قدرته – لم يرد في القصة علي الإطلاق لأن

---

[3] بناء الجملة العربية ٢٨٠ ، ٢٨١.

مضمون الحوار في القصة يدعو إلي التحديد وليس فيه من صيغة تتضمن استثناء في كلام تام موجب ألبتة ، أو علي الإطلاق.

أما بالنسبة لما ورد من الجمل المنفية في غير ما سبقت دراسته في النوع الأول من أنواع القصر.

الأداة الأولي : (ما) النافية

" تنفي (**ما**) الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية. وهي تختلف عن (**ليس**) في ذلك وتتفق معها في أنها تنفي الحال إذا نفت الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع ، لأنها إذا دخلت علي المضارع خلصته للحال. أما إذا دخلت علي الماضي فإنه يبقي علي معناه من المضي "[١] وهي أكثر أدوات النفي استعمالاً أو وروداً في قصة صالح – عليه السلام – حيث وردت في غير أساليب القصر السابقة في[٢]

---

[1] رصف المباني في شرح حروف المعاني تأليف / احمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق أحمد محمد الخراط دمشق ١٩٧٥. ص ٣١٣.

[2] مواضع ٠ ما) النافية – في غير أساليب القصر – في قصة صالح – عليه السلام (١) التوبة / ٧٠ ، (٢) الحجر / ٨٤ ، (٣) المؤمنون / ٣٧ ، (٤) المؤمنون / ٣٨ ، (٥) الشعراء / ١٤٥ ، (٦) الشعراء /

هي محل الدراسة في هذا الجزء من البحث الذي نتحدث فيه عن (**ما**) النافية طبقاً لأحداث القصة ومتابعة لأحداثها وذلك علـــي النحو التالي :

أولاً : ما ورد من النفي علي لسان قوم صالح بت (ما) النافية

(أ)نفي البعث.

لقد ورد نفي البعث من قوم صالح في قوله تعالي (وما نحن بمبعوثين)[١]

(ب)نفيهم الإيمان بنبـيهم وقد ورد هذا النفي في قوله تعالي : (وما نحن له بمؤمنين)[٢] ومن الملاحظ في الآيتين السابقين اقتران خبـــر (مـــا) النافية بـــ (الباء) " وقد وردت _ والباء في خبرها _ في القرآن الكريم سبعاً وثلاثين مرة " [٣] وليس قول النجاة بأنها زائدة في خبر (ما) وفي خبر (ليس) أنه يمكن طرحها من الكلام أو الاستغناء عنها " لأنه ليس المراد بالزيادة ما قد يتبادر إلي أذهان بعض العامة مما يكون حاصله خلو الكلمة من كل فائدة وإنما ذلك تعبير اصطلاحي يطلق علي الكلمة إذا لـــم تستعمل في شئ من معانيها الوضعية اللغوية ، بل يكون إيرادها في الكلام

---

١٥٨ ، (٧) النمـل / ٤٩ ، (٨) العنكبـوت / ٤٠ ، (٩) صـــ / ١٥ ، (١٠) غـافر / ٣١ ، (١١) ، (١٢) الذاريات / ٤٣ ، (١٣) النجم / ٥١.

(1)المؤمنون / ٣٧.

(2)المؤمنون / ٣٨.

(3)بناء الجملة العربية ٢٩٥.

لإفادة أمر تقضي البلاغة بمراعاته وذلك هو تقوية المعني المراد من التركيب وتأكيده "[٤]

(ج) نفيهم مشاهدة مهلك أهله وقد أبطل الله عملهم فما عملوا وما نفوا ، وقد ورد ذلك في قوله تعالي : (ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون)[٥] وهذا النفي كان سيكون منهم باعتبار ما سيكون إن هم استطاعوا – علي حسب ما يخططون له – من قتل صالح ومن معه حيث " روي أنه كان لصالح مسجد في الحجر في شعب يصلي فيه فقالوا زعم صالح – عليه السلام – أنه يفرغ منا إلي ثلاث فنحن نفرغ منه ومن أهله قبل الثلاث فخرجوا إلي الشعب وقالوا إذا جاء يصلي قتلناه ثم رجعنا أهله فقتلناهم فبعث الله صخرة من الهضب حيالهم فبادروا فطبقت الصخرة عليهم فم الشعب فلم يدر قومهم وعذب الله كلاً منهم في مكانه ونجي صالحا ومن معه "[١]

ثانياً : ما ورد بـ (ما) النافية علي لسان نبيهم صالح – عليه السلام.

(أ) نفيه السؤال عن أجر مقابل دعوته.

قال تعالي : (**وما أسئلكم عليه من أجر**)[٢] فـ (ما) النافية في هذه الجملة قد دخلت علي جملة فعلية ذات فعل مضارع والنحاة يقولون " وأما

---

[4] القول في الباء التي تزاد في فصيح الكلام ، وقد وقعت زائدة في القرآن الكريم صـ ٢٦ (بحث بمجلة المجمع اللغوي ، للدكتور الشيخ عبد الرحمن تاج – الجزء الواحد والثلاثون ، مارس ١٩٧٣.

[5] النمل / ٤٩.

[1] الكشاف / ٣ ، ١٤٧.

[2] الشعراء / ١٤٥.

مع النفي بـــ (ما) و (لا) فلا يحدث أي تأثير إعرابي في الفعل علـــي الإطلاق "[٣] ومن الواضح أن هذا النفي قد وضح أمره في الآية نفسها في قوله تعالي : (إن أجري إلا علي رب العالمين)[٤] وذلك علي نحو مـــا بيناه في الجزء الخاص بقصر الصفة علي الموصوف من هذا البحث.

ثالثاً : ما أوردة الله عنهم بـ (ما) النافية

(أ) نفي الاستطاعة والقدرة عن ثمود

قال تعالي : (**فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين**)[٥] بقد وردت (ما) النافية في الآية السابقة مرة لنفي الاستطاعه ومرة أخري لنفي الانتصـــار وهنا يجب أن تتكرر (ما) لإختلاف المنفي في الجملتين . زمن الملاحظ أن نفي الاستطاعة عن القيام معناه نفي الاستطاعة عن أي فعل آخر لأن الإنسان إذا لم يستطيع القيام فلن يستطيع أن يفعل شيئاً ألبتة ومن في قوله (من قيام) زائدة لتوكيد النفي وقال سبحانه (وما كانوا منتصرين) ليدل بذلك أنهم ما كانوا منتصرين ساعة الصيحة ولا قبلها ألبتة.

(ب) نفي أن يكون ما اكتسبوه من معارف قد أغني عنهم

قال تعالي : (**فما أغني عنهم ما كانوا يكسبون**)[١]

فـــ (ما) الأولي نافية و (ما) الثانية اسم موصول وقد وجد النحاة أن ل (ما) في الاستعمال اللغوي اثني عشر استعمالا تعد في بعضها اســـما ، وفي بعضها الآخر حرفا ،[٢]ولكن الذي يفينا هنا هو (ما) النافية وهـــي

---

[3] بناء الجملة العربية / ٣٠١.
[4] الشعراء / ١٤٥.
[5] الذاريات / ٤٣.
[1] الحجر / ٨٤.
[2] بناء الجملة العربية / ٢٨٤.

حرف لأنها قد نفت أن يكون قد اغني عن ثمود ما اكتسبوه من العلم أو " من بناء البيوت الوثيقة والأموال والعدد "[٣]

(ج) نفي الله سبحانه – أن يكون قد أبقي منهم أحدا.

قال تعالي : (**وأنه اهلك عاداً الأولي وثمود فما أبقي**)[٤]

أي ما أبقي الله منهم أحداً وهذا أمر معلوم ولهذا " لم تقرن الجملة بضمير الفصل "[٥]

وذلك علي نحو ما أشرت إليه أنفا في الجزء الخاص بطريقة القصر بضمير الفصل . كما سبقت أيضاً دراسة (ما) النافية في قوله (ما لها من فواق)[٦] حيث وقعت هذه الجملة صفة ثانية لـ (صيحة) في قوله (وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة) حيث درست في القصر بطريقة النفي والإثبات علي نحو ما أشرت أنفاً.

(د) نفي الإيمان عن أكثرهم . (**لأن هذا هو علة هلاكهم**)

قال تعالي : (**وما كان أكثرهم مؤمنين**)[٧]

إن تكرار هذه الصيغة القرآنية ثماني مرات في سورة الشعراء مع النبي الخاتم – صلي اللع عليه وسلم – ومع الأنبياء موسى وإبراهيم ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب – عليهم السلام – هو دليل علي نفي الإيمان عن الكثرة في حياة الرسل الذين سبقوا الرسول – صلي الله عليه

---

[3] الكشاف ٢ / ٣١٨.

[4] النجم / ٥٠ ، ٥١.

[5] التحرير والتنوير ١٣ / ١٥٣.

[6] صـ / ١٥.

[7] لقد تكررت هذه الصيغة القرآنية ثماني مرات في سورة الشعراء ، ينظر الآيات ٨ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٩٠.

وسلم – زمنياً ولكن الله قد قدمه عليهم " وهذا من التقديم بالشرف " [١] علي نحو ما يقول الزملكاني.

(هـ) نفي اللّه – سبحانه – الظلم عن نفسه

قال تعالي : (**فما كان اللّه ليظلمهم**)[٢] وقال سبحانه –:(**وما كان اللّه ليظلمهم**)[٣] فهذه الصيغة القرآنية التي وردت في آيتين من قصة صالح – عليه السلام – قد ختمت كل واحدة منها بقوله (**ولكن كانوا أنفسهم يظلمون**) فالاستدراك بـ (لكن)[٤] ناشئ عن قوله (**فما كان** ...) وقوله (**وما كان اللّه ليظلمهم**) لأن الله سبحانه ما كان ليظلم أحداً ، تعالي الله عن ذلك علواً كبيراً .

ومما ورد في نفي إرادة الظلم قوله سبحانه : (وما الله يريد ظلماً للعباد)[٥] يعني أن تدميرهم كان عدلاً وقسطاً لنهم استوجبوه بأعمالهم وهو أبلغ من قوله تعالي : (وما ربك بظالم للعبيد) – فصلت / ٤٦ – حيث جعل المنفي إرادة الظلم لأن من كان عن

---

[1] البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن تأليف كمال الدين بن عبد الواحد الزملكاني تحقيق الدكتورة خديجة الحديثي ، والدكتور أحمد مطلوب ، ومطبعة العاني صـ ٢٩٠.

[2] التوبة / ٧٠.

[3] العنكبوت / ٤٠.

[4] لقد ورد الاستدراك بـ (لكن) في أربعة مواضع من القصة حيث ورد في الآيتين المشار إليهما برقم (٢) ، (٣) من نفس الهامش ، كما ورد قوله تعالي (ولكن الله يمن علي من يشاء من الناصحين) الأعراف / ٧٩. وفي قوله سبحانه (ولكن االه يمن علي من يشاء من عباده) إبراهيم / ١١.

[5] غافر / ٣١.

إرادة الظلم بعيدا كان عن الظلم أبعد وحيث نكر الظلم كأنه نفي أن يريد ظلما

ما لعباده ويجوز أن يكون معناه كمعني قوله تعالي " ولا يرضي لعباده الكفر " أي لا يريد لهم أن يظلموا يعني أنه دمرهم لأنهم كانوا ظالمين "[٦] وقد رد هذا الكلام ابن المنير السكندري بقوله " وقد تقدم مذهب أهل السنة فيما يتعلق بإرادة.

الله تعالي خلاقاً لهذا وأشياعه "[١] حيث كان الزمخشري علي مذهب المعتزلة وإرادة الله عندهم تعني " أنه تعالي لا يفعل الشر ولا يريده كالخير ولا يرضي الشر فالرضا غير الإرادة عندهم "[٢] الأداة الثانية (لا) النافية قال ابن يعيش : " وأما (لا) فحرف نا ف أيضاً ، موضوع لنفي المستقبل قال سيبويه: وإذا قال

هو يفعل ، ولم يكن الفعل واقعاً ، فنفيه لا يفعل "[٣] لأن (لا) حرف موضوع لنفي المستقبل في الجملة الفعلية . أما في الجملة الاسمية فالنفي بـ (لا) نفي عام. وقد ذكرت (لا)

---

[6] الكاشف ٣ / ٣٧٠.

[1]كتاب الانتصاف فيما تتضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام ناصر الدين أحمد بن المنير الاسكندري المالكي /٣ / ٣٧٠ ، ٣٧١ (ضمن ذيول الكشاف)

[2]حاشية الأستاذ الفاضل محمد عليان المرزوقي الشافعي ٣ / ٣٧٠ (ضمن ذيول الكشاف)

[3]شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ١٠٨.

النافية في قصة صالح – عليه السلام – خمس مـــرات[٤]فـــي غير أساليب القصر لأنها قد ذكرت مرة واحدة بطريقة القصر (لا) و (إلا)

في قوله تعالي (لا يعلمهم إلا الله)[٥] وذلك علي نحـــو مـــا سبق في دراسة القصر ومن ثم فقد بقي لنا أن نتعرف علـــي مواضع ذكرها في النقاط التالية :

أولاً : **قـال تعـالي** : (**الـذين يفسـدون في الأرض ولا يصـلحون**)[٦] وقال تعالي

(يفسدون في الأرض ولا يصلحون)[٧] حيث عطـــف الله – سبحانه – جملة (لا يصلحون) علي جملة **(يفسدون في الأرض) تأكيدا لوقوع الشيء بنفي ضده**"[١]

وفي ذلك أيضاً " احتراس للدلالة علي أنهم تمحضوا للإفساد ولم يكونـــوا ممن خلطوا إفساداً بإصلاح "[٢]

---

[4]مواضع ذكر (لا) الناهية في غير أساليب القصر (١) الشعراء / ١٥٢ (٢) النمل / ٤٨ (٣) النمل / ٥٠ (٤) الأعراف / ٧٩ (٥) الشمس / ١٥.

[5]إبراهيم / ٩.

[6]الشعراء / ١٥٢.

[7]النمل / ٤٨.

[1]التحرير والتنوير ٩ / ١٧٦.

[2]السابق ٩ / ٢٨٢.

ثانياً : قال تعالي : (ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون)[٣]
وقال تعالي (ولكن لا تحبون الناصحين)[٤] وهذا من باب نفي الشيء رأساً لعدم كمال وصفه ، أو انتقاء ثمرته "[٥] فمعني قوله (وهم لا يشعرون)
أنه لا يشعرون أصلاً ومعني قوله ولكن لا تحبون الناصحين) أنهم لا يحبون النصيحة لعدم جريهم علي ذلك فكأن ذلك الوصف معدوم من نفوسهم.
ثالثاً : قال تعالي (ولا يخاف عقباها) قال الضحاك : " لم يخف الذي عقرها عقباها ، وقيل المعني : ولا يخاف الله عقبي ما فعل من الدمدمة .. وقرأ أبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي وعاصم (ولا يخاف) بالواو .. وقرأ نافع وابن عامر (فلا يخاف) لأنها في مصاحف أهل المدينة والشام كذلك "[٦] ومن ثم فإننا أمام رأيين في الخوف وأمام رأيين في قراءة (ولا يخاف) بواو العطف أو الحال أو بالفاء تفريعاً علي (فدمدم عليهم ربهم)[٧]
والأرجح عندي هو الرأي الأول في الخوف (أي لم يخف الذي عقرها عقباها) وقراءة (لا يخاف) بالواو وتؤيد هذا الرأي فتكون هي الأخرى راجحة معه وعلي ذلك " فمن قرأ بالفاء جاز أن يقف علي قوله (فسواها)

---

[3] النمل / ٥٠.
[4] الأعراف / ٧٩.
[5] الإتقان في علوم القرآن ٣ / ٢٣١.
[6] النكت في القرآن لابن فضال المجاشعي ط دار البدر صـ ٧٢١.
[7] ينظر التحرير والتنوير ١٥ / ٣٧٦. (بتصرف)

ومن قرأ بالواو لم يجز له أن يقف ، لأنها واو حال ، ولا يجوز الوقف دون الحال. "[٨]

الأداة الثالثة

(لم) النافية

(لم) حرف لنفي الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع وهذا الحرف الذي هو للنفي لم يرد في قصة صالح – عليه السلام – إلا مرة واحدة في قوله تعالي (كأن لم يفنوا فيها)[١] فـ (كأن) مخففة من كان الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل واسمها : ضمير شأن مستتر تقديره : كأنهم. و(لم) حرف نفي وجزم النون و (الواو) ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

و (فيها) جار ومجرور متعلق بيغنوا وجملة (لم يغنوا فيها) في محل خبر كأن المخفف "[٢]

ومعني (كأن لم يغنوا فيها) " كأن لم يقيموا "[٣]

وهكذا جاءت أداة النفي (لم) مرة واحدة لتنفي أنهم قد بقي لهم أثر بعد ما أصابهم من عذاب ؛ لأنهم قد هلكوا جميعاً فكأنهم ما جاءوا بهذا المكان الذي تعلقوا به . كما قال لهم نبيهم (في هاهنا آمنين)– ولا أقاموا.

---

[8] النكت في القرآن صـ ٧٢١.
[1] هود / ٦٨.
[2] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٥ /٢٠٧.
[3] التحرير والتنوير ٧ / ١١٥.

تعقيب

لقد وضح لنا من القصر بطريقة النفي والاستثناء استخدام أدوات النفـــي (مـــا) و(لا) و(إن) و (إلا) و (غير) في الاستثناء المفرغ. وكذلك وضح لنا مـــن هذه الدراسة في النفي استخدام أدوات النفي التالية

١- (ما) في اثني عشر استعمالاً لغوياً

٢- (لا) في خمس استعمالات

٣- (لم) في استعمال واحد فقط. وبذلك يكون مجموع الاستعمال اللغـــوي للأدوات الثلاث هو ثماني عشر استعمالاً لغوياً. كما يتضح لنا أن ثلاثـــة أدوات من أدوات النفي لم تستخدم في القصة علي الإطلاق وهي (ليس) و (لما) و (لن) وبهذا نختم القول في هذا الجزء من هذه الدراسة.

الخـاتمة

احمد الله حمدا كثيرا انه وفقني في إنجاز هذا البحث فله سبحانه الحمد والشكر وبعد ،، ،

فلقد تمخض هذا البحث عن نتائج عدة هي كالتالي :

النتائج التي تمخض عنها المبحث الأول .

أ – فى طريقة القصر بطريقة (النفـــي والاســـتثناء) ورد ثلاثة عشر مثالا بهذه الطريقة وأضفت إليها مثالا اخر وهو الرابع عشر فى قوله تعالى (**مـالكم مـن الـه غيره**).(١) .

ب – لم ترد طريقة القصر بـــ (انما) الا في ايه واحدة فقط فى كل القصة وذلك فى قولة تعالى (**إنما أنت مـن المسحرين**) . **(٢)** .

جـــ – وردت طريقة القصر بضمير الفصل فى ثلاث ايات من القصة . وهذه الطريقة كانـــت تحتـــاج الـــى

مراجعة ما قاله علماء البلاغة ولهذا قدمت لها بصفحتين فى البحث عن شروطه ومراجعة ما قيل فيه.

(١) الأعراف ٧٣ ، هود (٦٤) ، المؤمنون (٣٢)
(٢) ينظر الآيتين ٦١ ، ٦٢ من سورة هود ، والآية ١٥٩ من سورة الشعراء
(٣) موضع (ما) النافية فى غير أساليب القصر فى قصة صالح "علية السلام " _(١) التوبة /٧٠ ،(٢)الحجر/٨٤ ،
(٣)المؤمنون٣٧ ، (٤)المؤمنون٣٨ ، (٥)الشعراء١٤٥ ، (٦)الشعراء١٥٨ ، (٧)النمل ٤٩ ، (٨)العنكبوت ٤٠ ،
(٩) ص ١٥ ، (١٠)غافر ٣١ ، (١٢) الذاريات٤٣ ، (١٣) النجم ٥١ .
(٤) ينظر هامش رقم (١) من صـ ٣٠ من البحث .

لقد اتضح لي من دراسة النفي في قصة صالح ـ علية السلام ـ ما يلي:ـ

أ – أن ما ورد في القصة بغير طريقة النفي والإثبات والتي تدل على الحصر قد جاء بثلاثة من أدوات النفي وهى (**ما**) ، (**لا**) ، (**لم**) **حيث وردت (ما) النافية فى ثلاثة**

عشر استعمالا لغويا . (٣) . **أما (لا) النافية فقد وردت خمس مرات** (٤) .

أ) كما وردت (لم)النافية مرة واحدة فقط **(١)** وبذلك يكون مجموع الاستعمال اللغوي للأدوات الثلاث وثماني عشر استعمالا لغويا .

(أ) ب – لقد اتضح لنا أن ثلاث أدوات من أدوات النفي لم تستخدم في القصة على الإطلاق وهى (ليس) ، (لما) ، (لن) .

وبهذا نختم القول في هذا البحث ونرجو من الله التوفيق والعون والسداد وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه انيب ،، ،

مسرد المصادر والمراجع
أهم المصادر والمراجع
بعد القرآن الكريم

أولا : المصادر

١ – الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط . دار التراث .

٢ – الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للأمام ناصر الدين محمد بن المنير (الإسكندري) المالكي (ضمن ذيول الكشاف) ط . دار المعرفة .

٣ – الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة تأليف ابى عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزوينى ط . دار السعادة .

٤ – البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن تـــأليف كمـــال الدين بن عبد الواحد الزملكـــانى تحقيـــق خديجـــة الحديثى ، والدكتور / احمد مطلوب ط . مطبعـــة العانى .

٥ – حاشية الأستاذ الفاضل محمـــد عليـــان المرزوقـــى الشافعى (ضمن ذيول الكشاف) ط . دار المعرفة.

٦– دلائل الأعجاز تأليف الأمام عبد القـــاهر الجرجـــانى تحقيق الدكتور / محمد عبد المـــنعم خفـــاجى ط . مكتبة الكليات الأزهرية .

٧ – وصف المباني في شرح حروف المعاني تـــأليف / احمد بن عبد النور المالقى تحقيق / محمد الخـــراط ،ط . دمشق .

٨ – شرح الكافيـــة للرضـــى ط . الشـــركة الصـــحافية العثمانية.

٩ – شرح المفصل لابن يعيش ط . مكتبة المتنبى .

١٠ – كتاب سيبوية ط . المطبعة الأميرية .

١١ – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تأليف ابى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمي ط . دارالمعرفة.
١٢ – مختار الصحاح للشيخ الأمام محمد بن ابى بكر الرازى تحقيق محمود شاكر ط . المطبعة الأميرية.
١٣ – النكت فى القرآن لأبى الحسن على بن فضال المجاشعى النحوي دراسة وتحقيق الدكتور / عبد الله عبد القادر الطويل ط . دار البدر.

ثانيا : المراجع .

١٤ – اعراب القرأن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة تأليف / محمود الصافى ط . دار الرشيد دمشق – بيروت .
١٥ – الأعراب المفصل لكتاب الله المرتل تصنيف / بهجب عبد الواحد صالح ط . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
١٦ – بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح فى علوم البلاغة تأليف عبد المتعال الصعيدى ط . دار السعادة .

١٧ – بناء الجملة العربية تأليف الدكتور/ محمد حماسة عبد اللطيف. ط . دار غريب .
١٨ – التحرير والتنوير تأليف الأمام / محمد طاهر بن عاشور ط . دار سحنون للنشر والتوزيع تونس .
١٩ – دلالات التراكيب تأليف الدكتور / محمد محمد أبو موسى ط . مكتبة وهبة .
٢٠ – من أسرار التعبير القرآني دراسة تحليلية لسورة الأحزاب تأليف الدكتور / محمد محمد ابو موسى ط . مكتبة وهبة .
٢١ – النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوى ، تأليف الدكتور / محمد حماسة عبد اللطيف . ط . دار غريب .

ثالثا : الدوريات : ـ

٢٢ – القول في الباء التي تزاد في فصيح الكلام بحث بمجلة المجمع اللغوي – مصر للدكتور عبد الرحمن تاج الجزء ٣١ مارس ١٩٧٣ .